مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٩/٩/١٧

الرئيس .. وهمـــوم المؤلفـــين

في لقاء السيد الرئيس باتحاد الكتاب تحدث اليهم عن مشروع دار تعتضن الادباء والفنانين في شيخوختهم .. وقال أن صورة عرضت له منذ سنين بعيدة ولكنها لاتزال تلح على ذاكرته.... صورة الفنان بشارة واكيم وقد اضطرته الظروف . وهو الممثل العملاق الى الوقوف على خشبة مسرح صالة من صالات الغناء . وكل دوره أن يصوب بيد ترتجف من مرض ووهن مسدسا .. والناس يصفقون للمجد الغابر وعيونهم مزدحمة بالدموع .

والان وقد صار الرئيس فى موقع السلطة فانه لايقنع بالمشاعر المجردة .. والرحمة فى قلبه ترفض أن تكون سلبية وتتحول الى عمل والى انجاز فانه يعرف كما قال أن الفنان متلاف ينفق مافى يده ولا يحسب حساب غده

وقد لمس السيد الرئيس فى ذلك اللقاء حقوق المؤلف وحصته عن الاداء العلنى .. ولو كان ذلك الحق مرعيا فى مصر لكان ذلك ملجأه الحقيقى وحصـــته فى قابل أيامه عندما يهتز القلم فى يده وتتوعك الموهبة وتترنح خطاه من عبء السنين ..

واشهد أن السيد الرئيس لم يقصر فى الاهتمام بحقوق المؤلفين ، وانه أصدر قبل عامين قرارا جمهوريا يحمى حق الاداء العلنى ، ويربط هذا الحق بمقدار ما يصيبه المصنف من توفيق، ويلزم الجهات المعنية بنشر المصنفات الفنية مسموعة ومرئية ومقروءة بان تؤدى للمؤلف نصيبا معلوما من حصيلة المصنف يرتفع أو يهبط حسب حظه من الاجادة التى تكفل له الاستمرار والبقاء

والحكمة فى هذا التشريع ليست خافية ، فان المؤلف حين يرى حقـــه مصـــونا وجـــزاءه مكفـــولا فانـــه سيحرص على الاجادة والاتقان ، وقد اطمأن أن جهده عائد اليه .. وفى البلاد التى احترمت حق الاداء العلنى نسمع عن مؤلف يعيش مؤلفه سنين طوالا تدر عليه عائدا مستمرا يدرأ عنه الاضطرار الى الانتاج الفج المتعجل والاسراف فى التـــأليف الذى يجهض الموهبة ويستنزفها ، مرغما على ذلك بالجاح الحاجة ومطالب العيش .

ومن اسف أن نعرف أن القـــرار الجمهورى بقى منذ صدوره معطلا ، ولم تعن الجهات المسئولة فى السينما والاذاعة والتليفزيون بتنفيذه .

وامر هذه الاجهزة والجهات مـــع

المؤلفين عجب من العجب .. فقبل القرار الجمهورى بأغلبية الاصوات صدر قرار ممهور بتوقيع الدكتور عبد القادر حاتم بوصفه نائبا لرئيس الوزراء بأن يتقاضى المؤلف مثل أجره فى الاذاعة والتليفزيون اذا بيع عمله فى الخارج .. وبأن يتقاضى نسبة معلومة اذا اعيد تقديم عمله فى الداخل

وذلك القرار الوزارى كان ثمرة لجان ضمت كبار المسئولين فى الاذاعة والتليفزيون واجتمعت وبحثت ، واعترفت بالوضع الجائر الذى يتعرض له المؤلف ، واجمعت على القرار الذى وقعه نائب رئيس الوزراء ، ثم يقى الامر بعد ذلك حبرا على ورق .

وقد كتب توفيق الحكيم رئيس اتحاد الكتاب فى الاهرام يناشد الجهات المسئولة ان تتحول عن موقفها وترتفع عن أن تكون طبيعة علاقتها بالمؤلفين والكتاب أشبه بطبيعة العلاقة بين القط والفأر .. وتساءلت بدورى فى الاهرام لمصلحة من تناصب المؤلف العداء . ولكن ذلك لم يمنع الموظفين من ادراج قرار نائب رئيس الوزراء فى اكفان من حرير ! ..

ويبدو ان لعنة الفراعنة تلاحق الكاتب المصرى .. اننا نرى تمثاله جالسا القرفصاء منذ آلاف السنين .. واحسب أن سيبقى هكذا لا يغير جلسته الى آخر الزمان .

الا اذا تدخل السيد رئيس الوزراء وعلم من لا يريد أن يعلم انه صدر القرار الجمهورى ليوضع موضع التنفيذ لا لكى تغلق عليه حفنة من السادة البيروقراطيين فى الادراج . وكأنهم رسل القضاء الموكلون بتنفيذ لعنة الفراعنة .

يوسف جوهر